

# أَوْضَحُ الْمُنْتَهِلَاتِ

فِي قِرَاءَةِ الْبَصْرِيِّ (عُرِّقَتْ) بِالنَّوَاوِي فِي الْمُرْسَلَاتِ

الإمام أبي زيد محمد الرحمن ابن القاضي (1082هـ)

إخراج وتعليق:

سليمان بن المختار حجاج الأجرى

راجعه الدكتور: عبد الواحد الصمدي

# أَوْضَحُ الْمُنْتَظَرَاتِ

في قراءة البصري عنه بالواو في الرسائل

للإمام أبي زيد محمد الرحمن ابن القاضي (1082هـ)

إخراج وتعليق:

سليمان بن المختار حجاج الأنجري

راجعه الدكتور: عبد الواحد الصمدي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الأرض والسماوات، وباعث الرسل بالآيات والمعجزات، ليرشدوا الخلق إلى الإخلاص لله في العبادات، ويوضحوا لهم دينهم وما أهمهم من المشكلات، أو ما نزل بهم من الحوادث والنازلات.

والصلاة والسلام على خير من أوضح للناس السبيل إلى رب العالمين، سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وعلى آل بيته الطاهرين المهديين، وصحابه الكرام المرضيين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا كتاب " أوضح المشكلات في قراءة البصري رحمته الله بالواو في الرسائل " للإمام ابن القاضي، أتشرف بإخراجه للعيان، والتعليق عليه قدر الإمكان، وهو في الأصل جواب عن سؤال ورد على أهل فاس في كلمة رحمته الله في كيفية قراءتها وصلا ووقفها؟ فجاء الجواب في هذا الكتاب الذي نحن بصددده.

وقد مهدت للقارئ بين يدي الكتاب بمقدمة صغيرة يستنير بها قبل الشروع في تصفح الأصل المحقق، وتتلخص في ثلاثة مطالب مختصرة، وهي:

- المطلب الأول: ترجمة المؤلف.
- المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.
- المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل كل محب للعلم وراغب، وباحث عنه وطالب، وأن يجزي أحسن الجزاء كل من كان سببا في إخراج هذا التراث من قريب أو من بعيد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: ترجمة المؤلف<sup>(1)</sup>.

## اسمه ونشأته:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم، ابن القاضي المكناسي الأصل، الفاسي الدار والمنشأ، ولد بفاس سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وترى في حجر الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

نشأ الإمام ابن القاضي في بيئة علمية، في عفاف وصيانة، فوالده من أهل العلم المشهورين، إضافة إلى اعتناء الشيخ أبي المحاسن به فترى في حجره كما تقدم، فحُبب إليه تلاوة القرآن، وصرف العناية لذلك إلى أن صار مرجع الناس في هذا العلم.

## شيوخه:

من أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم:

- والده الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي العافية (ت. 1022هـ).
- عبد الرحمن بن عبد الواحد العباسي السجلماسي (ت. 1029هـ).
- عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري (ت. 1036هـ).
- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن عاشر (ت. 1040هـ).
- محمد بن يوسف التاملي (ت. 1048هـ).

## تلاميذه:

من أشهرهم:

- أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي سالم العياشي صاحب الرحلة (ت. 1078هـ).
- محمد بن محمد اليفراني (ت. 1081هـ).
- أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الفشتالي (ت. 1092هـ).

<sup>(1)</sup> من أهم مصادر ترجمته: (نشر المثاني) 194/2، (التقاط الدرر) 188، (صفوة من انتشر) 291، (سلوة الأنفاس) 252/2، (طبقات الحضيكي) 401/2، (شجرة النور الزكية) 312.

- أبو عبد الله محمد بن المبارك السجلماسي (ت. 1092هـ).
- عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت. 1096هـ).
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الهواري (ت. 1104هـ).
- أبو المكارم الراضي بن عبد الرحمن السوسي (ت. 1113هـ).

#### مصنفاته:

من بين مؤلفات الإمام ابن القاضي المطبوعة ما يلي:

- الإيضاح لما ينهم على الوري في قراءة عالم أم القرى.
- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمان، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وما خالف العمل النص فخذ به بيانه بأوضح بيان.
- بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير.
- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد.
- علم النصر في تحقيق قراءة إمام البصرة.
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع.
- قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين.
- القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل.

توفي الإمام ابن القاضي صبيحة يوم الأربعاء لاثني عشر خلت من شهر رمضان عام اثنين وثمانين وألف (1082هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه، وأسكنه فسيح جنانه، آمين.

## المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.

يندرج هذا النوع من التصنيف ضمن التأليف التي وقعت جوابا عن سؤال وجه لشخص معين أو إلى جهة مخصوصة، فهذا الكتاب هو جواب عن سؤال ورد إلى أهل فاس في مسألة رحمته الله في قراءة أبي عمرو البصري هل تقرأ بالواو وصلا ووقفا، أم وصلا فقط قياسا على رحمته الله في رواية قنبل؟

فتصدر للإجابة عن هذا السؤال، وإزالة اللبس والإشكال الإمام ابن القاضي في كتابه المسمى بـ: "علم النصر في قراءة إمام البصرة" في آخر الكتاب ضمن فرس سورة المرسلات، ثم بدا له بعد ذلك أن يفرد بالتأليف، ويزيده بيانا وتفصيلا، وأدلة وتعليلا، فألف هذا الكتاب الذي نحن حول مائدته مجتمعون.

وقد أشبع الكلام في هذا الجواب، وزاد عن القدر الذي سأل عنه السائل، لما أحس احتياجه لذلك، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل: (( أنتوضأ بماء البحر )) فقال صلى الله عليه وسلم: (( هو الطهور ماؤه الحل ميتته ))، فالسؤال كان عن جواز الطهارة، فأجابهم ثم زادهم جواز أكل ميتته أيضا، لما استشعر احتياجهم إلى ذلك في يوم ما، وهذا غاية الإحسان في الإجابة من المجيب.

وكذلك شأن المؤلف هنا، سئل عن القراءة فأجاب عن ثلاثة أمور:

1. حكم قراءتها وصلا ووقفا.
2. كيفية رسمها.
3. كيفية ضبطها.

## المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

اعتمدت على نسخة واحدة لما لم يتيسر لي غيرها، وهي تامة، سالمة في الغالب من الأخطاء والطمس، توجد ضمن مجموع يحوي كتباً أخرى في نفس الفن.

ولما كان أصل هذا الكتاب موجود في كتاب علم النصر، كما سبقت الإشارة إليه، اعتمدت الكتاب أيضا في المقابلة، لكنني لم أذكر الفروق بينهما لتباينهما، لكنه على العموم كان مفيدا في تدارك بعض الهنات التي في المخطوط.

نماذج من صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم  
 والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
 وسلم

المعلم انه ورد علينا سؤال قبل من الوقت بغير اعراس الحروف ستة ولم يجاب عليه احد  
 فاجتبت بحول الله وفوته به من سطر عشرين اية اصلها اذا واثبت الحواشي ككتاب  
 السمعي على التصريح في قراءة اعراس البصري في علمه وصالحا لا يبينه فك واوضحه وازيد بيان  
 قراءة وارسب وضبطا في اعراسه المستطاف وعليه النطق . . . والتميم  
 برفع المشكليات في قراءة البصري القنت بالواو في الرسائل والله اخبرنا به له بلالوا  
 وصلا ووقف وعينه اجتمعت لائمة المحمدية فترقلا في بلايا يتوغل غير هذا  
 واما القياس في معرفة الامتنع لفنيل بينها في عطف بله ادى معرفة  
 بلغة آية وبيلته ان الله منج اصله الهمز لان ملاصقة التي فعلت ما عليه كمن في  
 لتسجها وجمعها فنيل بالبدل الامل فيك لمع فيا بدت ما فيك تخفيفا وطلا  
 واوجه له الا التحديق لنقل الهمز لقوته والهمز في النطق به تملكه فيولا يتفقد  
 احشاشة في الواو كما هو عند اهل بلغة مبالا فاقبل به لقوته وانزل فنيل في  
 الواو ووصلا اي ابدال المحض وليس هو واوضحه بله حل لانه اذا وفعال  
 نصب البعد وجعت الاصل والتحديق بدلها ضبطها على المشهور والتجوي  
 لقوته او بالبدل الذي يجعل كالتة . الامتنع في الحذف ان اصله الهمز وقوة  
 بله بدل تخفيفا وصلا وصنرا اما بنفث فيه احة واما مسلتما وصوتونه نرى  
 وتعلم في اعراس القنت باصله الواو فولا واحدا لانه والوقت اهل الواو لانه  
 على السورين كيناهم فونلا بلايه في الواو على اصله وليس هو عنك هموز احش  
 يحتاج الى تخفيفه فضلا بل لا يخفى في الهمز فغرا على فنة المشهور المعمودة  
 عند علم العربية واية التحديق كالتسبين بله يانح على آية وجوه  
 يوسيد ونحو الواو في احدى المتوازن بله همز مع آية لا في بينهم باهمز  
 ونظير في العزان التي في الواو في اعراسه في اعراسه في اعراسه في اعراسه في اعراسه





# النصر المحقق

مجرداً عن التعليق والحواشن

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ اِقْتَتَبَ ۞ بالواو في المرسلات

اعلم أنه ورد علينا سؤال قبل هذا الوقت بكثير لفاس المحروسة، ولم يجاب عليه أحد، فأجبت بحول الله وقوته بما هو مسطر عند أئمة أهل الأداء، وأثبت الجواب في كتابنا المسمى ب: " علم النصر في قراءة إمام البصرة " في محله، وها أنا أبينه لكم وأوضحه وأزيد به بياناً قراءة ورسماً وضبطاً فأقول - والله المستعان وعليه التكلان، وسميته ب: **أوضح المشكلات في قراءة البصري اِقْتَتَبَ بالواو في المرسلات -:**

فالذي أخذنا به له بالواو وصلاً ووقفاً، وعليه اجتمعت الأمة المحمدية شرقاً وغرباً، ولا يتوهم غير هذا، وأما التباسه ب: ۞ اِقْتَتَبَ ۞ لقبل، فبينهما فرق عظيم ممن له أدنى معرفة بالقراءة.

وبيانه أن ۞ اِقْتَتَبَ ۞ أصله الهمز، لأن ماضيه أَمَّنْ، فدخلت عليه همزة الاستفهام، فخففها قبل بالبدل، لأن ما قبلها مضموم فأبدلت مما قبلها تخفيفاً وصلاً، ولا وجه له إلا التخفيف لثقل الهمز، لقوله:

وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكْلُفٌ \* .....

ولا يعتقد أحد أنه يقرؤه بالواو كما هو عند أهل زمانه، فلا قائل به، لقوله:

..... وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ \* مِنْهَا الْوَاوُ مَوْصِلاً

أي: إبدالاً محضاً، وليس هو واو، وخصه بالوصل لأنه إذا وقف زال سبب البدل، فرجعت إلى أصلها من التحقيق، بدليل ضبطها على المشهور والمتعارف، لقوله:

..... \* .....أَوْ بِالْبَدْلِ دَلُّ

..... \* ..... إِذَا تَحَرَّكَ

فيجعل هكذا: ۞ اِقْتَتَبَ ۞.

فالحاصل أن أصله الهمز، وقرأ بالبدل تخفيفاً وصلاً، وهذا لا يشك فيه أحد.

وأما مسألتنا، وهو قوله تبارك وتعالى: ۞ وَإِنَّمَا أَلْزَمْنَا الرُّسُلَ اِقْتَتَبَ ۞، فأصله الواو قولاً واحداً لأنه من الوقت ۞ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ۞، فالبصري قرأه بالواو على أصله، وليس هو عنده مهموزاً حتى يحتاج إلى تخفيفه

وصلا، بل لا يعرف فيه الهمز، فقرأه على لغة المشهورة المعمودة عند علماء العربية وأئمة التصريف كما سينبه، بدليل اتفاقهم على قراءة ﴿وَجَوْلٌ يُؤْمِي﴾ ونحوه بالواو، ولم يقرأ أحد في المتواتر بالهمز، مع أنه لا فرق بينهما، فافهم.

ونظائره في القرآن كثيرا، وفي كلام العرب، إلا أنه لم يقرأ به إلا في ﴿اِقْتَتَّ﴾، فيجوز إبدال الواو همزة، وهي قراءة الجماعة، فقراءة الإمام البصري على الأصل، وقراءة الجماعة على خلافه، لأنهم أبدلوا الواو همزة، ولم يبدلوا إلا فيه فقط في القرآن، وأما في لغة العرب فذلك جائز في كل لفظة مثله، وأما كلام الإمام الشاطبي فهو صريح فيه، لأنه أطلق ولم يقيده، لأنه جاء به على أصله، وقيده في ﴿عَامَنْتُمْ﴾ لأنه خاص بالوصل وأصله الهمز لا واو، فافهم.

فكلامه صريح فيه جلي بين ظاهر لا غبار عليه، لأنه لم يقيده، وإليه أشار بقوله:

..... \* ..... واؤه حلا

في الأصل.

ورسم في مصحف ابن مسعود على أصله بالواو، وكذا شراح الحرز صرحوا كلهم بالواو.

وعبارة الجعبري: "بواو مضمومة".

وقال الإمام ابن آجروم: "بواو مكان الهمز".

وكذا الفاسي وأبي شامة وأهل الأداء قاطبة، كالتذكرة لابن غلبون، والاقتصاد للداني، ومختصره التيسير، ومختصره الشاطبية، والإقناع لابن البادش، والنشر لابن الجزري، والمهدوي، والحجة.

حاصله أن الجميع نصوا عليه، فلا أثر بعد العين.

وقال سيبويه: هما لغتان، أي: الواو، وهو الأصل، ويجوز إبدالها همزة جوازا لا وجوبا، بدليل وجوه ونظائره.

وقال أبو داود في التنزيل: "قرأ أبو عمرو بواو مضمومة من غير همز من الوقت وشاهده من القرآن مما أجمعوا عليه ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ قال سيبويه: وهما لغتان، وقتت وأقتت " انتهى بلفظه.

ونحوه في المقنع لشيخه الداني، وكذا جميع المفسرين، كابن عطية، وغيره، والصفاقسي، ولفظه في الجواهر الحسان لاختصار ابن عطية: "وقرأ أبو عمرو وحده وقتت، والواو هي الأصل، لأنها من الوقت، والهمزة بدل، قال الفراء: "كل واو انضمت وكانت ضممتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة" انتهى.

وقال ابن رختاط في نظمه:

الواو مَهْمَا حُرِّكَتْ بِالضَّمِّ \* فِي بَدءِ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ فِي الإِسْمِ  
فَدَاكَ حَرْفٌ إِنْ تَشَأْ مَهْمُوزٌ \* وَتَرَكُّهُ بِحَالِهِ بَجُورٌ  
كَقَوْلِكَ الْوُجُوهُ وَالْأَجُوهُ \* وَوَقَّتَتْ وَأَقَّتَتْ قَالُوهُ

وقال سيدي المكودي شارح الألفية في نظمه في التصريف المسمى بـ: (البسط والتعريف):

وَيُبَدَّلُ الْهَمْزُ مِنَ الْوَاوِ مَتَى \* جَاءَ بِلَفْظٍ دُونَ تَضْعِيفِ أُنْتَى

قال والدنا \_ رحمه الله وجددها في كل حين ولحظة \_ في شرح هذا الرجز: " يعني أن الواو إذا ضمت ضما لازما أبدلت همزة جوازا لا وجوبا، وظاهره الوجوب، لأنه أطلق الحكم بالبدل. مثاله نحو: أجوه في وجوه، وأقتت في وقتت ". إلى آخر كلامه، فقد تبين لك أن الواو هو الأصل بالدليل والبرهان، وليس الخبر كالعيان.

وقال أيضا بعض أهل التصريف في رجزه:

وَفِي مُحَرِّكَ وَحِيدٍ أَوَّلًا \* جَاَزَ لِثِقَلٍ فِي سِوَى فَتْحٍ جَلَا

قال في شرحه: " يعني: الواو إذا كان أول الكلمة جاز أن يبدل همزة، إن كان مضموما كـ: وقتت لثقل الضم في الواو، إذ الضمة بمنزلة الواو، ومعنى وحيد: ليس معه واو أخرى، وجاز البدل للثقل. وأما المفتوح فلا يجوز فيه إلا فيما سمع لانتفاء الثقل " انتهى.

وقال الإمام المجراد في نظمه المسمى بـ: (غاية التصريف):

وَالْوَاوُ إِنْ ضُمَّ لُزُومًا وَأَنْفَرَدَ \* صَدْرًا فَهَمْزُهُ عَنِ الْكُلِّ اطَّرَدَ

حاصل الأمر، الذي وقع الأخذ عندنا بالواو وصلا ووقفًا، وكذا في مشارق الأرض ومغاربها، لنص أئمة أهل الأداء قاطبة، وكذا النحويون، وكذا أهل التصريف كما تقدم نصوصهم، فلا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند.

ومن خالف الأمة وإجماعها فمعلوم في الشرع ما يلزمه، نعوذ بالله من الجهل الذي يودي إلى الخذلان، ﴿يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فيقال لهم بين يدي الله: ﴿وَفِعْلُهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ﴾ كما صرح به في كنز المعاني وسراج المرئيين، وإليه أشرنا:

وَفِي ﴿اِقْتَنَ﴾ لِلْبَصْرِيِّ بِالْوَاوِ مُطْلَقًا \* لَدَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَصْلِ لَا بُدَّ مُسْجَلًا  
 وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ \* وَإِيَّاكَ فَاحْذَرْ هَمْزَهُ فَتُجْهَلًا  
 وَمَنْ حَصَّهُ بِالْوَصْلِ ذَلِكَ جَاهِلٌ \* وَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ وَالنَّصَّ وَالْمَلَا  
 وَفِي آلِ عَمْرَانَ يُجَازَى بِقَوْلِهِ \* كَذَلِكَ فِي الْيَقْطِينِ عُدَّ مَهْوَلًا

وأما كيفية رسمه فاتفقت المصاحف على رسمه بالألف إلا مصحف عبد الله بن مسعود كما تقدم، قال في المقنع، أي: في آخره: " فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار، وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب المتقدمة.

والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك، إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم، ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿يَلْبَعْبَاءِ﴾ لَا حَوْفٌ تَلْبَعْبَاءِ فِي الزخرف بالياء، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئل عن ذلك فقال: ابني رأيت في مصاحف أهل المدينة بالياء. فترك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

وكذلك قراءته في الحجرات ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ﴾ بالهمزة التي صورتها ألف، وذلك مرسوم في جميع المصاحف بغير ألف.

وكذلك قراءته أيضا في المنافقين ﴿وَأَكْبَرُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بالواو والنصب، وذلك في كل المصاحف بغير واو مع الجزم.

قال أبو عبيد وكذا رأيت في الإمام قال واتفقت على ذلك المصاحف.

وكذلك أيضا قراءته في الرسائل ﴿وَإِنَّمَا أَلْزَمْنَا الرُّسُلَ اِقْتَنَ﴾ بالواو، من الوقت. وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف...".

ثم قال: " وإنما بينت هذا الفصل وتبته عليه لأني رأيت بعض من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده وذلك من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة وقلة التحصيل إذ

غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا بخبر منقول عن الأئمة السالفين ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك المؤمنين على نقله وإيراده لما بيّناه من الدلالة وباللغة التوفيق " انتهى.

وقال في التنزيل: " ﴿وَإِنَّا أَلْمُسِلُّ الْفِتْنَةَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُكَيَّبِينَ﴾ رأس الخمس الثاني. وفيه من الهجاء: ﴿اِقْتَتَف﴾ كتبه في جميع المصاحف بالألف على الأصل صورة للهمزة المضمومة من حيث كانت الهمزة مبتدأة " انتهى.

وقوله: على الأصل، أي: على الأصل في المبتدأة الألف، لقوله:

فَأَوَّلُ بِالْأَلْفِ يُصَوِّرُ \* .....

فافهم.

وكيفية ضبطه جعل نقطة البدل بالحمراء في وسط الألف، لقوله:

..... \* أَوْ بِالْبَدَلِ

..... \* إِذَا تَحَرَّكَ

وإلى رسمه وضبطه أشرنا:

وَبِالْأَلْفِ الْعَرَاءِ فِي الرَّسْمِ قَدْ أَتَتْ \* لَدَى كُلِّهَا مِنْ دُونَ حُلْفٍ فَحَصَّلا

وَفِي ضَبْطِهَا حَمْرَاءُ فِي وَسْطِ تَرَاهُ \* عَلَامَةً إِبْدَالٍ بَوْضَلٍ مُعَلَّلَا

ولعل في هذا القدر بركة، لشغل البال وفتن الزمان وتراكم الأهوال على القلوب والأجسام.

نسأل الله الموت على الشهادة بجاه صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الأمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# النص المحقق

مقدرونا بالعواشي والتعليقات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ اِقْتَنَتْ ۞ بالواو في المرسلات

اعلم أنه ورد علينا سؤال قبل هذا الوقت بكثير لفاس المحروسة ولم يجاب عليه أحد فأجبت بحول الله وقوته بما هو مسطر عند أئمة أهل الأداء، وأثبت الجواب في كتابنا المسمى بـ: "علم النصر في قراءة إمام البصرة" في محله، وها أنا أبينه لكم وأوضحه وأزيده بيانا قراءة ورصما وضبطا فأقول- والله المستعان وعليه التكلان، وسميته بـ: **أوضح المشكلات في قراءة البصري اِقْتَنَتْ بالواو في المرسلات -:**

فالذي أخذنا به له بالواو وصلا ووقفا، وعليه اجتمعت الأمة المحمدية شرقا وغربا، ولا يتوهم غير هذا، وأما التباسه بـ: ۞ وَرَعَوْنَ ءَأَمْنَتُمْ ۞ لقبيل فبينهما فرق عظيم ممن له أدنى معرفة بالقراءة.

وبيانه أن ۞ ءَأَمْنَتُمْ ۞ أصله الهمز لأن ماضيه أَمَّنْ، فدخلت عليه همزة الاستفهام، فخففها قبل بالبدل<sup>(1)</sup>، لأن ما قبلها مضموم فأبدلت مما قبلها تخفيفا وصلا، ولا وجه له إلا التخفيف لثقل الهمز، لقوله:

(1) في كلام المصنف طي كثير ينبغي بيانه، فيقال: أصله من آمن، وآمن أصلها أَمَّنْ بهمزتين متحركة فساكنة، ثم دخلت عليهما همزة الاستفهام فأصبح لدينا ثلاث همزات أَمَّنْ، فالهمزة الأخيرة الساكنة حكمها البدل لغة وقراءة بالاتفاق بين النحاة والقراء، قال الإمام ابن مالك:

وَمَدًّا أَبْدَلُ ثَابِيِ الْهَمْزَيْنِ مِنْ \* كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَاثِرٌ وَأَثْمِنُ

(ألفية ابن مالك) البيت 949.

وقال الإمام ابن بري:

أَبْدَلُ وَرَشٌ كُلٌّ فَأِءٍ سَكَنْتُ \* وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلْتُ

(الدرر اللوامع) البيت 110.

وقال الإمام الشاطبي:

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَيْنِ لِكُلِّهِمْ \* إِذَا سَكَنْتَ عَزَمَ كَادَمٌ أَوْ هَلَا

(حزر الأماني) البيت 225.

وقال في خصوص هذه الكلمة أيضا:

وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا \* ءَأَمْنَتُمْ لِلْكَوْلِ ثَالِثًا أُبْدِلَا



وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكْلُفٌ \* ..... (1)

ولا يعتقد أحد أنه يقرؤه بالواو كما هو عند أهل زمانه، فلا قائل به، لقوله:

.....وَأَبْدَلُ قُنْبُلٌ \* مِنْهَا الْوَاوُ مَوْصِلًا (2)

أي: إبدالا محضا، وليس هو واو، وخصه بالوصل لأنه إذا وقف زال سبب البدل، فرجعت إلى أصلها من التحقيق، بدليل ضبطها على المشهور والمتعارف، لقوله:

..... \* أَوْ بِالْبَدَلِ

إِذَا تَحَرَّكَ..... \* (3)

فيجعل هكذا: ﴿أَمَنْتُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

(حز الأمانى) البيت 189.

وأما الثانية فمحل خلاف بين القراء، فحققها الأخوان وشعبة، وسهلها بين نافع والعربان والبيزي في كل المواضع، وقبيل في الأعراف والشعراء، وكل هؤلاء على الاستفهام، أي بإثبات همزة الاستفهام، لكن قرأ قبيل في طه، وحفص في المواضع كلها على الخبر بهمزتين فقط، فيحققان الأولى ويبدلان الثانية. وأما الهمزة الأولى التي للاستفهام فمن قرأ بالخبر وهما (حفص وقبيل في طه) فلا كلام لهم يذكر هنا، وأما من أثبتتها فاستفهم وهم الباقون وقبيل في سورة الشعراء فإنهم يقرأونها بالتحقيق. لكن بقي موضع في سورة الأعراف لقبيل وهو موضوع كلام المصنف، فإنه في حالة الوصل بما قبلها يبدلها واوا خالصة. قال الشاطبي:

.....وَأَبْدَلُ قُنْبُلٌ \* فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مَوْصِلًا

هذا في الوصل، أما إذا ابتدأ فإنه يهمز لزوال سبب الإبدال.

(1) (الدرر اللوامع) رقم البيت 86.

(2) (حز الأمانى) رقم البيت 191، ولا يخفى ما قد وقع للإمام ابن القاضي من بتر لهذا البيت، وصوابه:

.....وَأَبْدَلُ قُنْبُلٌ \* فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مَوْصِلًا

(3) (مورد الظمان) رقم البيت 505 و 506.

فالحاصل أن أصله الهمز، وقرأ بالبدل تخفيفا وصلا، وهذا لا يشك فيه أحد.

وأما مسألتنا، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأِنَّمَا أَلْزَمْنَا الرُّسُلَ اِئْتِنَّا﴾، فأصله الواو قولاً واحداً، لأنه من الوقت ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْفُوناً﴾، فالبصري قرأه بالواو على أصله، وليس هو عنده مهموزاً حتى يحتاج إلى تخفيفه وصلا، بل لا يعرف فيه الهمز، فقرأه على لغة<sup>(2)</sup> المشهورة المعمودة عند علماء العربية وأئمة التصريف كما سينبه، بدليل اتفاقهم على قراءة ﴿وَجُودٌ يَوْمِي﴾ ونحوه بالواو، ولم يقرأ أحد في المتواتر بالهمز، مع أنه لا فرق بينهما، فافهم.

ونظائره في القرآن كثيرا<sup>(3)</sup>، وفي كلام العرب، إلا أنه لم يقرأ به إلا في ﴿اِقْتَتَّ﴾، فيجوز إبدال الواو همزة، وهي قراءة الجماعة، فقراءة الإمام البصري على الأصل، وقراءة الجماعة على خلافه، لأنهم أبدلوا الواو همزة، ولم يبدلوا إلا فيه فقط في القرآن، وأما في لغة العرب فذلك جائز في كل لفظة مثله، وأما كلام الإمام الشاطبي فهو صريح فيه، لأنه أطلق ولم يقيده، لأنه جاء به على أصله، وقيده في ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ لأنه خاص بالوصل، وأصله الهمز لا واو<sup>(4)</sup>، فافهم.

(1) وعلى هذا استمر العمل بعده، قال الإمام البكراري:

فِي نَحْوِ ﴿وَيَزَعُونَ ءَأَمْنْتُمْ﴾ فُلِ \* اَلنَّقْطُ فِي السَّطْرِ جَرَى لِقُنْبُلِ

انظر: (درر المنافع) لوحة/4.

لكن فيها أوجه أخرى في ضبطها، قال العلامة الرازي السوسي:

وَقُنْبُلٌ فِي الْمُلْكِ وَالْأَعْرَافِ \* ءَأَمْنْتُمْ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ

بِنَقْطَةِ الْبَدَلِ فُلِ فِي سَطْرِهَا \* حَمْرًا وَقِيلَ وَأَوْ لَكِنْ شَكَّلُهَا

مِنْ فَوْقِهَا مِنْ غَيْرِ نَقْطِ أَوْ مَعَهُ \* وَفِيهِمَا أَيْضاً وَجُودٌ حَاصِلَةٌ

انظر: (مصباح الرسام) لوحة/2.

وبيان تلك الأوجه رسماً وتطبيقاً هكذا: ﴿وَيَزَعُونَ وَأَمْنْتُمْ﴾ فهذه ثلاثة أوجه إضافة إلى الوجه الذي عليه العمل، وبقيت أوجه أخرى لمح إليها دون بيانها، وهي: ﴿وَيَزَعُونَ. أَمْنْتُمْ﴾، ﴿وَيَزَعُونَ وَأَمْنْتُمْ﴾، و﴿وَيَزَعُونَ وَأَمْنْتُمْ﴾. وهذه تختلف في صحتها، انظر: (رسمية الغازي الحسنوي) 31.

(2) هكذا في المخطوط، والصواب أن يكون معرفاً.

(3) هكذا في المخطوط، والصواب أن تكون بالرفع (كثير).

(4) هكذا في المخطوط، والصواب أن يكون معرفاً أيضاً.

فكلامه صريح فيه جلي بين ظاهر لا غبار عليه، لأنه لم يقيده، وإليه أشار بقوله:

..... \* ..... واؤُهُ **حَلَا** (1)

في الأصل.

ورسم في مصحف ابن مسعود على أصله بالواو (2)، وكذا شراح الحرز صرحوا كلهم بالواو.

وعبارة الجعبري: "بواو مضمومة" (3).

وقال الإمام ابن آجروم: "بواو مكان الهمز".

وكذا الفاسي (4) وأبي شامة (5) وأهل الأداء قاطبة، كالتذكرة لابن غلبون (6)، والاقتصاد للداني، ومختصره التيسير (7)، ومختصره الشاطبية، والإقناع لابن الباذش (8)، والنشر لابن الجزري (9)، والمهدوي (10)، والحجة (1).

(1) (حزب الأمازي) رقم البيت 1097.

(2) لم أجدتها في كتاب (المصاحف) لابن أبي داود، لكن وجدتها في (كنز المعاني) 2468/5، للجعبري فقد نسبها لابن مسعود رسماً.

(3) انظر: (كنز المعاني) 2464/5.

(4) وعبارته: "... فأخبر أن أبا عمرو قرأ ﴿اِقْتَتَّ﴾ بالواو مضمومة " إلى أن يقول: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿اِقْتَتَّ﴾ بالواو أنه أتى به على الأصل لأنه من الوقت ". (اللائي الفريدة) 455 و 458.

(5) هكذا في الأصل، والصواب " وأبو شامة " بالرفع، وعبارته: " وقرأ أبو عمرو وحده ﴿وَأَيْدَا الرَّسُلِ اِقْتَتَّ﴾ بالواو وهو الأصل لأنها من الوقت " (إبراز المعاني) 717.

(6) وعبارته: " وقرأ أبو عمرو ﴿وَأَيْدَا الرَّسُلِ اِقْتَتَّ﴾ بواو مضمومة " (التذكرة) 531.

(7) ونصه: " أبو عمرو ﴿اِقْتَتَّ﴾ بالواو " (التيسير) 546.

(8) وعبارته: " ﴿اِقْتَتَّ﴾ بالواو أبو عمرو " (الإقناع) 801.

(9) وعبارته: " وَاخْتَلَفُوا فِي: ﴿اِقْتَتَّ﴾ فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ وَرْدَانَ بِوَاوٍ مَضْمُومَةٍ مُبَدَلَةٍ مِنَ الْهَمْزَةِ ". (النشر) 2/396. وتأمل

عبارته فقد جعل الواو مبدلة من الهمز بعكس ما قال غيره، وعليه فلا يصح استشهاد الإمام ابن القاضي به، والله أعلم.

(10) وعبارته: " ﴿اِقْتَتَّ﴾ من قرأ بالواو فهو الأصل لأنه من الوقت ". (شرح الهداية) 546.

حاصله أن الجميع نصوا عليه، فلا أثر بعد العين<sup>(2)</sup>.

وقال سيبويه: هما لغتان<sup>(3)</sup>، أي: الواو، وهو الأصل، ويجوز إبدالها همزة جوازا لا وجوبا، بدليل وجوه ونظائره.

وقال أبو داود في التنزيل: "قرأ أبو عمرو بواو مضمومة من غير همز من الوقت وشاهده من القرآن مما أجمعوا عليه ﴿إِنَّ  
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ قال سيبويه: وهما لغتان، وقتت وأقتت<sup>(4)</sup> انتهى بلفظه.

ونحوه في المقنع لشيخه الداني<sup>(5)</sup>، وكذا جميع المفسرين كابن عطية<sup>(6)</sup> وغيره والصفاقسي<sup>(7)</sup>، ولفظه في الجواهر الحسان  
لاختصار ابن عطية: "وقرأ أبو عمرو وحده وقتت، والواو هي الأصل، لأنها من الوقت، والهمزة بدل، قال الفراء: "كل واو  
انضمت وكانت ضممتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة"<sup>(1)</sup> انتهى.

(1) وعبارته: "قال: قرأ أبو عمرو وحده: ﴿اِقْتَتَّ﴾ بواو. الباقون: ﴿اِقْتَتَّ﴾ بألف، وقول أبي عمرو: ﴿اِقْتَتَّ﴾ لأن أصل الكلمة  
من الوقت". (الحجة للقراء السبعة) 364/6.

(2) هذا في الأصل مثل، ونصه: "لا يُطَلَّبُ أثرٌ بعد عينٍ" أو "لا أطلب أثرا بعد عين" ومورد المثل أن مالك بن عمرو  
العاملي الغساني لما قتل أخوه سماك، أراد الانتقام له فخرج في طلب قاتل أخيه فلقبه، فأراد قتله، فقال له: دعني ولك مائة من  
الإبل، فقال عمرو: لا أطلب أثرا بعد عين وحمل عليه فقتله، أي لا ألتمس الإبل وهي غائبة عني، وأترك ثأري وهو نصب عيني.  
انظر: (جمهرة الأمثال) 390/2 بتصرف.

(3) انظر: (الكتاب) 331/4 وعبارته فيه: "اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها،  
وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في ولد: ألد، وفي وجوه: أجوه".

(4) (مختصر التبيين) 1254/5.

(5) (المقنع) 117، وسيأتي للمصنف هذا النقل في المقنع.

(6) ونصه: "وقرأ أبو عمرو وحده ﴿اِقْتَتَّ﴾ بالواو، وأبو الأشهب وعيسى وعمرو بن عبيد، قال عيسى هي لغة سفلى مضر،  
وقرأ أبو جعفر بواو واحدة خفيفة القاف وهي قراءة ابن مسعود والحسن، وقرأ الحسن بن أبي الحسن «ووقتت» بواوين على وزن  
فوعلت، والمعنى جعل لها وقت منتظر فجاء وحان. والواو في هذا كله الأصل والهمزة بدل". انظر: (المحرر الوجيز في تفسير  
الكتاب العزيز) 418/5.

(7) لعله يقصد العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الصفاقسي، من بين شيوخه الإمام النحوي أبو حيان، وقد  
اختصر تفسيره في مختصر سماه: "المجيد في إعراب القرآن المجيد" توفي سنة 743 هـ. (الديباج المذهب) 279/1.

وقال ابن رختاط (2) في نظمه:

الواو مَهْمَا حُرِّكَتْ بِالضَّمِّ \* فِي بَدْءِ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ فِي الإِسْمِ  
فَذَلِكَ حَرْفٌ إِنْ تَشَأْ مَهْمُوزٌ \* وَتَرَكُّهُ بِحَالِهِ بِحُورٌ  
كَقَوْلِكَ الْوُجُوهُ وَالْأَجُوهُ \* وَوَقَّيْتُ وَأَقَّيْتُ قَالُوهُ

وقال سيدي المكودي شارح الألفية في نظمه في التصريف المسمى بـ: (البسط والتعريف) (3):

وَيُبَدَلُ الْهَمْزُ مِنَ الْوَاوِ مَتَى \* جَاءَ بِلَفْظٍ دُونَ تَضْعِيفِ أَتَى

قال والدنا (1) \_ رحمه الله وجددها في كل حين ولحظة\_ في شرح هذا الرجز: " يعني أن الواو إذا ضمت ضمنا لازما أبدلت همزة جوازا لا وجوبا، وظاهره الوجوب، لأنه أطلق الحكم بالبدل. مثاله نحو: أجوه في وجوه، وأقتت في وقتت ". إلى آخر كلامه، فقد تبين لك أن الواو هو الأصل بالدليل والبرهان، وليس الخبر كالعيان (2).

(1) (الجواهر الحسان) 5/ 537. وهذا الكتاب للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي (875هـ)، اختصر تفسيره هذا من تفسير الإمام ابن عطية، وقد صرح بذلك في المقدمة. انظر ترجمته في: ( شجرة النور الزكية) 265.  
(2) بحثت عن هذا الاسم في كتب التراجم فلم أجد إلا عالما يدعى بأبي الحكم يوسف بن رختاط، ولعله هو المراد، لكنني لم أجد له ترجمة، وإنما وجدته ضمن ترجمة علم آخر وهو محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي نزيل مراکش (ت. 653) في كتاب (الذيل والتكملة) 68/4، فذكر المصنف أنه من شيوخه، كما أنني وجدت الإمام أبا حيان الأندلسي في (ارتشاف الضرب) 1155، وفي (التذيل والتكميل) 146/3 يذكر رأيه في باب كان وأخواتها، ولم أجد من ترجم له عند من حقق الكتابين، فكلاهما ذكر أنه لم يقف له على ترجمة.

لكن من خلال هذه المعطيات الشحيحة يمكن القول بأنه كان من نحاة الأندلس، وأنه كان ما بين القرنين السادس والسابع، والله أعلم.

(3) هذا النظم في التصريف للإمام المكودي من مشطور الرجز، عدد أبياته ثمانية وأربعمئة بيت، وقد طبع مقرونا ببعض الشروح عليه، منها شرح أبو حفص عمر الزموري الحسني، واسم شرحه (فتح اللطيف)، وكذلك طبع مع شرح العلامة محمد الأنجري المسمى بـ: (التطلع الشريف)، وكذلك طبع مع شرح لأحد المعاصرين وهو محمد صالح موسى حسين.

وقال أيضا بعض أهل التصريف في رجزه<sup>(3)</sup>:

وَفِي مُحَرِّكَ وَحِيدٍ أَوْلَا \* جَاَزَ لِثِقَلٍ فِي سِوَى فَتْحِ جَلَا

قال في شرحه: " يعني: الواو إذا كان أول الكلمة جاز أن يبدل همزة إن كان مضموما ك: وقتت، لثقل الضم في الواو، إذ الضمة بمنزلة الواو، ومعنى وحيد: ليس معه واو أخرى، وجاز البديل للثقل. وأما المفتوح فلا يجوز فيه إلا فيما سمع لانتفاء الثقل " (4) انتهى.

وقال الإمام الجراد في نظمه المسمى بـ: (غاية التصريف)<sup>(5)</sup>:

وَالْوَاوُ إِنْ ضُمَّ لَزُومًا وَأَنْفَرَدَ \* صَدْرًا فَهَمْزُهُ عَنِ الْكُلِّ أَطْرَدَ

حاصل الأمر، الذي وقع الأخذ عندنا بالواو وصلا ووقفا، وكذا في مشارق الأرض ومغاربها، لنص أئمة أهل الأداء قاطبة، وكذا النحويون، وكذا أهل التصريف كما تقدم نصوصهم<sup>(6)</sup>، فلا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند.

ومن خالف الأمة وإجماعها فمعلوم في الشرع ما يلزمه، نعوذ بالله من الجهل الذي يؤدي إلى الخذلان، عنه يَقُولُونَ هَوَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا هَوَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ عنه فيقال لهم بين يدي الله: عنه وَفِعْوُهُمْ وَإِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عنه كما صرح به في كثر المعاني وسراج المرئيين، وإليه أشرنا:

(1) هو أبو القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن ابن أبي العافية المكناسي فقيه نحويّ مشارك، له تعليق على المرادى، وله شرح على «ألفية ابن مالك» في نحو مجلدين كبيرين، وله شرح على مقدمة ابن آجروم في مجلد عظيم، توفي سنة (1022هـ)، انظر: (التقاط الدرر) 58.

(2) هذا المثل هو في الأصل حديث، ولفظه: " ليس الخبر كالمعاينة " (مسند الإمام أحمد) 424/2 (1842).

(3) لم أقف على صاحب النظم.

(4) لم أجد هذا الشرح، ولم أعرف لمن هو.

(5) لعله يقصد الإمام أبا عبد الله محمد بن محمد السلاوي المعروف بابن الجراد صاحب نظم اللامية في الجمل، والشرح الممتع على الدرر اللوامع المسمى بـ: (إيضاح الأسرار والبدائع)، توفي سنة 778 هـ، انظر: (شجرة النور الزكية) 235، أما هذا النظم فلم أجد له أثر أو ذكر.

(6) هكذا في المخطوط، ولعله سقطت منه كلمة (في).

وَفِي اِقْتَنَفَ لِلْبَصْرِيِّ بِالْوَاوِ مُطْلَقاً \* لَدَى الْاِبْتِدَاءِ<sup>(1)</sup> وَالْوَصْلِ لَا بُدَّ  
 وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ \* وَإِيَّاكَ فَاحْذَرْ هَمَزَهُ فَتُجْهَلًا  
 وَمَنْ حَصَّهُ بِالْوَصْلِ ذَلِكَ جَاهِلٌ \* وَقَدْ خَالَفَ الْاِجْمَاعَ وَالنَّصَّ وَالْمَلَا  
 وَفِي آلِ عَمْرَانَ يُجَازَى بِقَوْلِهِ \* كَذَلِكَ فِي الْيَقْطِينِ عُدَّ مَهْـُولا

وأما كيفية رسمه فاتفقت المصاحف على رسمه بالألف إلا مصحف عبد الله بن مسعود كما تقدم، قال في المقنع، أي: في آخره: " فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار<sup>(2)</sup>، وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب المتقدمة.

والقطع<sup>(3)</sup> عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك، إذ<sup>(4)</sup> قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون<sup>(5)</sup> على غير مرسوم مصحفهم. ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿يَلْعَبُونَ﴾ بِالْحَوِّفِ عَلَيْهِمْ في الزخرف بالياء، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئل عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء. فترك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

وكذلك قراءته في الحجرات ﴿لَا يَلِيْتِكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ﴾ بالهمزة التي صورتها ألف، وذلك<sup>(6)</sup> مرسوم في جميع المصاحف بغير ألف.

(1) في المخطوط: " الابتداء " بالهمز، ولا يترن به البيت، والصواب أن يكون بالقصر، وأظنه خطأ من الناسخ، فما مثل الإمام

ابن القاضي يخفى عليه الوزن، لهذا أثبتته مقصورا.

(2) في المخطوط بعد كلمة " الأمصار " عبارة مقحمة، وهي: " على قراءة أئمتهم "، والصواب كما أثبت لأن في الأصل

الذي هو المقنع لا توجد هذه العبارة، فلعلها من سبق العين لأنها ستأتي في كلام الإمام الداني بعد نفس الكلمة.

(3) في المخطوط: " وانقطع " وشتان ما بين المعنيين، والصواب ما أثبتته.

(4) في المخطوط: " إذ في... " والصواب ما أثبتته.

(5) في المخطوط: " تكرر "، والصواب ما أثبتته.

(6) في المخطوط: " وذاك "، والصواب ما أثبتته.

وكذلك قراءته أيضا في المنافقين ﴿وَأَكْرَمَ الصَّالِحِينَ﴾ بالواو والنصب، وذلك في كل المصاحف بغير واو مع الجزم. قال (1) أبو عبيد: وكذا رأيت في الإمام، قال: واتفقت على ذلك المصاحف. وكذلك أيضا قراءته في المرسلات ﴿وَأَيُّهَا﴾ الرُّسُلُ اِقْتَتَّ﴾ بالواو من الوقت وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف...".

ثم قال: " وإنما بيّنت هذا الفصل وتبّعت عليه (2)، لأني رأيت بعض (3) من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا، فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده.

وذلك من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة وقلة التحصيل. إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا بخبر منقول عن الأئمة السالفين، ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، المؤتمنين على نقله وإيراده، لما بيّناه من الدلالة، وباللغة التوفيق (4) انتهى.

وقال في التنزيل: " ﴿وَأَيُّهَا الرُّسُلُ اِقْتَتَّ﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُكْتَبِينَ﴾ رأس الخمس الثاني. وفيه من الهجاء: ﴿اِقْتَتَّ﴾ كتبه في جميع المصاحف بالألف على الأصل صورة للهمزة المضمومة من حيث كانت الهمزة مبتدأة " (5) انتهى.

وقوله: على الأصل، أي: على الأصل في المبتدأة الألف، لقوله:

فَأَوَّلُ بِالْفِ يُصَوِّرُ \* ..... (6)

فافهم.

وكيفية ضبطه جعل نقطة البدل بالحمراء في وسط الألف (1)، لقوله:

(1) في المخطوط: " وقال "زيادة الواو، والصواب ما أثبتته.

(2) في المخطوط سقطت كلمة " عليه "، والصواب ما أثبتته.

(3) في المخطوط سقطت كلمة " بعض "، والصواب ما أثبتته.

(4) (المقنع) 117.

(5) (مختصر التبيين) 1254 / 5.

(6) (مورد الظمان) رقم البيت 292.



..... \* ..... أَوْ بِالْبَدَلِ  
..... \* ..... إِذَا تَحَرَّكَ

وإلى رسمه وضبطه أشرنا:

وَبِالْأَلْفِ الْعَرَاءِ فِي الرَّسْمِ قَدْ أَتَتْ \* لَدَى كُلِّهَا مِنْ دُونِ حُلْفٍ فَحَصَّلا  
وَفِي ضَبْطِهَا حَمْرَاءُ فِي وَسْطِ تَرَاهُ \* عَلَامَةٌ إِبْدَالٍ بِوَصْلِ مُعَلَّلا

ولعل في هذا القدر بركة، لشغل البال وفتن الزمان وتراكم الأهوال على القلوب والأجسام.

نسأل الله الموت على الشهادة بجاه صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الأمين. (2)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَدْرِكَهُ لَوْلَا إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(1) وبيان ذلك كتابة وتطبيقا هكذا: ﴿اَفْتَتَّ﴾، وهذا الذي ذكره المصنف لم يبق العمل عليه بعد زمانه، بل تغير، وأصبح

العمل على ضبط الألف بوضع واو حمراء فوقه، هكذا: **اَفْتَتَّ**، قال الإمام المنجرة:

.....وَأَفْتَتَّ \* أَلْوَاؤُ حَمْرًا فَوْقَ هَاوٍ قَدْ بَدَتْ

(كفاية الطلاب) البيت 84.

وقال الإمام البكراوي:

وَفَوْقَ هَاوٍ اَفْتَتَّتْ بِلا مِرا \* يُلْحَقُ وَاوٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ قَرَا

(در المنافع) لوحة 5.

(2) هذا آخر النسخة، وبعدها قال الناسخ: " من خط شيخنا محمد بن مقلب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي

قضى الله له بخير آمين، وكان الفراغ منه رابع عشر رجب عام اثنين وعشرين ومائة وألف "

## خاتمة

إلى هنا نكون قد بلغنا نهاية المسير، من صفحات هذا التراث الأثير، والغاية المنشودة من هذا كله هو خدمة العلم وأهله، ﴿وَنَلْصِقُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾.

وقبل الانصراف عن هذه الصفحات، لا بأس بالتذكير بأهم ما ورد فيها من المهمات والملمات، وبيان ذلك فيما يلي:

- أن كلمة ﴿اِقْتَنَفَ﴾ تقرأ بالواو ابتداءً ووصلاً بما قبلها بإجماع أهل القراءة شرقاً وغرباً.
  - قراءة الإمام البصري ﴿اِقْتَنَفَ﴾ بالواو هي الأصل، لأنها من الوقت، وقراءة غيره بالألف على البدل، فأبدلت الواو ألفاً، وذلك جائز في كل ما شابهه، كالأجوه في الوجوه.
  - أن كلمة ﴿اِقْتَنَفَ﴾ ترسم بالألف عند الجميع، لأن المصاحف العثمانية قد اتفقت على ذلك، فلا يجوز مخالفتها بحال.
  - أن كلمة ﴿اِقْتَنَفَ﴾ تضبط في قراءة البصري بوضع نقطة البدل في وسط الألف وعليها ضمة، هكذا: ﴿اِقْتَنَفَ﴾.
- وقد تم الفراغ منه ليلة الجمعة لست خلون من شهر الله المحرم رجب الفرد عام ثلاثة وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة، يقابله من تقويم الأعاجم أربع ليال بقين من شهر فبراير سنة اثنتين وعشرين وألفين من الميلاد، وذلك في مدينة مرتيل، شمال المغرب الأقصى.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ

وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُهْتَدِينَ

وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿مَجَالِدٌ﴾

## فهرس الموضوعات

|    |                                      |
|----|--------------------------------------|
| 2  | مقدمة.....                           |
| 4  | المطلب الأول: ترجمة المؤلف .         |
| 4  | اسمه ونشأته: .....                   |
| 4  | شيوخه: .....                         |
| 4  | تلاميذه: .....                       |
| 5  | مصنفاته: .....                       |
| 6  | المطلب الثاني: التعريف بالكتاب .     |
| 8  | النص المحقق مجردا من التعليقات ..... |
| 15 | النص المحقق مقرونا بالتعليق .....    |

## نبذة المصادر والمراجع

" الألفية في النحو والصرف " للإمام أبي عبد الله محمد بن مالك (672هـ)، ت: ذ. سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، دار المنهاج.

" التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر " للمؤرخ محمد بن الطيب القادري، المحقق: هاشم العلوي القاسمي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

" الجواهر الحسان في تفسير القرآن " للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (875هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

" الحجة للقراء السبعة " للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل (377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1993م.

" الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع " للإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن بري الرباطي التازي (730هـ)، ت: د. توفيق العبقري، منشورات مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا.

" الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " للإمام إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (799هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

" المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ.

" المنفع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " للإمام أبي عمرو الداني (444هـ)، تحقيق: لمحقق: محمد الصادق قمحاوي الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

" النشر في القراءات العشر " للإمام شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833 هـ) المحقق: علي محمد الضباع (1380هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

" جمهرة الأمثال " للإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (395هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.

- " حرز الأماني ووجه النهائي في القراءات السبع " للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الرعيني الأندلسي الشاطبي (590هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الناشر: مكتبة ابن الجزري، دمشق.
- " درر المنافع في أصل رسم الستة السماع " لأبي العلاء إدريس الودغيري البكرائي، مخطوط.
- " دليل مؤرخ المغرب الأقصى " للشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دار الفكر.
- " رسمية البدور السبعة " لأبي العباس أحمد بن علي الوزاني، مخطوط.
- " رسمية البدور السبعة " للغازي الحسنائي، مخطوط.
- " سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس " لمحمد بن جعفر الكتاني تحقيق: د. محمد حمزة الكتاني.
- " طبقات الحضيكي " للمؤرخ محمد بن أحمد الحضيكي، المحقق: أحمد بومزكو، الناشر: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " للإمام أبي داود (496هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد شرشال. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- " مسند الإمام أحمد بن حنبل " للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.
- " مصباح الرسام للقارئ السبعة الأعلام " للمقري الراضي بن عبد الرحمن السوسي، مخطوط.
- " نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني " للمؤرخ محمد بن الطيب القادري، المحقق: محمد حجي وأحمد التوفيق، الناشر: مطبوعات دار المغرب، الرباط.
- " متن مورد الظمان " للخراز تحقيق: د. فؤاد محمد أشرف طلعت. الناشر: دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.
- (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لأبي حيان أثير الدين يوسف بن محمد الأندلسي (745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
- (التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل) لأبي حيان أثير الدين يوسف بن محمد الأندلسي (745هـ)، تحقيق: د. حسن هندواوي، الناشر: دار القلم بدمشق.
- (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (444هـ) دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن

علي الشرقاوي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م.

(الكتاب) لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيويه (180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.